وذهب غُوس الى نفي القوة المركزية واعتبار ان كل جزء من الكرة مشتمل على قوةٍ مغناطيسية مستقلة جذبُها على نسبة مقلوب مربَّع البعد . وارتأى أَمپير ان في جوف الكرة مجرًى كهربآئيًّا مؤازياً لخط الاستوآء المغناطيسي يجري من الشرق الى الغرب عمودياً على الهاجرة المغناطيسية . ومنشأ هذا المجرى في رأيهِ عن فعل المآء وغيرهِ من العوامل الكيماوية الفاعلة على باطن القشرة الارضية وجعلهُ ماسُّون ناشئاً عن كهربآئية الحرارة المتولدة من تأثير النواة السائلة في جوف الارض على ما يليها من الاجزآء الصلبة من القشرة . وهناك اقوالٌ اخر لا نطيل باستقرآئها مرجع جميعها الى الكهربآئية مما يؤخذ منهُ ان المغناطيسية والكهربآئية ليسا الا مَظهرَين لشيءٍ واحد او قوةٍ واحدة هي مشترَكة بين الارض والشمس وسائر الاجرام المنبثَّة في الفضآء والله أعلم

ديوان ابن مامية الرومي

بقلم حضرة الاستاذ الفاضل رزق الله افندي عبود في حمص

توطئة

بين الكتب التي تحويها مكتبتي الآن ديوانٌ شعري قد أكل الدهر عليهِ وشرب فلم يبقَ منهُ الا اوراق متفرّقة لا يُعرَف منها اسم الناظم ولا شيءٌ من اخبارهِ . وقد اعتنيتُ بهذه الاوراق حرصاً على ما فيها من الاشعار البديعة ورجآء ان افوز بمعرفة ناظمها المجهول . واول ما ارتأيت إجرآءهُ لنيل هذه الامنيّة قرآءة تلك الاوراق والمقابلة بين ما فيها من الابيات وبين

ما علق بالذاكرة الضعيفة من الاشعار المختلفة لشعرآء كثيرين . فباشرت العمل بما يقتضيهِ من التعب الفكري وانا لا أزداد إلاّ بُعداً عن معرفة الناظم لعدم سماعي تلك الاشعار من قبل . وظللت كذلك حتى انتهيت الى الورقة ٥٣ فوقفت عند قرآءتها فرحاً باحرازي غايتي المقصودة وعثوري على ضالتي المنشودة . وذلك لاني قرأت في الصفحة الثانية من تلك الورقة قصيدة في مدح مدينة طرابلس تذكرت اني قرأتها في كتاب صنّاجة الطرب لنوفل افندي نوفل (ص ٢٨) وان اسم ناظمها ابن ماميَة الرومي . ولدى مراجعتي الكتاب المذكور وكتاب تاريخ سورية لجرجي افندي زيدان (ص ٣٧٢) تأكدت ذلك وثبت لديَّ ان هذه الاوراق بقيّة من ديوان الشاعر المذكور

فطفقت أبحث عن ترجمة حياتهِ في مظانّها فلم اعثر على شيءٍ منها . ولما خاب رجآئي من معرفتها كتبت سؤالاً في هذا المعنى وبعثت بهِ الى حضرة الاب لويس شيخو اليسوعي صاحب مجلة المشرق وترقبت جوابهُ في المجلّة مدةً فلم أرَ شيئاً من ذلك . وعند زيارة حضرتهِ لمدينة حمص في شهر ايلول سنة ١٩٠٢ قابلتهُ في باب ديرهم وتقاضيتهُ الجواب فقال « ان ابن ماميّة هو اسم لغير مُسمًّى فاننا لانعرف عنهُ شيئاً واما ديوانهُ فغير موجود في مكتبتنا الشرقيّة ولم نجد لهُ ذكراً في احد فهارس المكاتب الاوروبيّة » . وعند سماعي هـذه الكلمات من حضرتهِ زاد اعتباري لهذه الاوراق وحرصي عليها وتفتيشي عن نسخة اخرى كاملة من هذا الديوان النفيس

وانا أزفّ الآن الى حضرات قرآء الضيآء الافاضل نتيجة بحثي في تلك الاوراق الباقية من الديوان فاعرّفهم بهذا الشاعر واذكر لهم ما قدرت ان

استنتجهُ من اخبارهِ من اشعارهِ نفسهِ لانهُ هو المورد الوحيد في هذا الشان ثم اصف لهم شعرهُ واورد أمثلةً منهُ ، راجياً من حضرات القرآء الافاضل اذا عثر احدهم على شيء من اخبار هذا الشاعر او وقف على نسخة كاملة من ديوانهِ في احدى المكاتب العامةِ او الخاصةِ ان يتكرم بافادتي عن ذلك اما بكتابة خصوصية او بواسطة هذه المجلةِ البهيّة فاكون لهم من الشاكرين الذاكرين غيرتهم على نشر آثار السلَف

الفصل الاول

ترجمة الشاعر

المرجح ان اسمهُ محمد او احمد بدليل قولهِ من قصيدة نبويّة

وأسألهُ بالحَسَنين والزهرا عسى * يبدي شفاعتهُ غداً لسميّهِ

وكان روميّ الاصل كما يدل على ذلك قولهُ

واني لروميٌّ ولي عَرَبيّةٌ * لها في طراز العلم سبقٌ ونائلُ

وقولهُ ايضاً مفتخراً ومضمّناً

الا يا فكرتي للشعر رومي ... وخلّي العُرْبَ تشهد فضل رومي

رقيق النظم في استخدام بيتي ... جناس اللفظ مملوكي خديمي

اذا ما رُمتُ ابتكر المعاني ... أُقلّدها من الدرّ النظيمِ

وهل أهل التكلُّف في نظامٍ ... تساوي صاحب الطبع السليمِ

وان عاب الجهول بديع نظمٍ ... بهِ يرضى جميع ذوي العلومِ

« فكم من عائبٍ قولاً صحيحاً ... وآفتهُ من الفهم السقيمِ »